البحث الرابع :

تقنين مقياس الحب للراشدين

إعداد :

أ / روان مروان سمان،

خريجة جامعة حلب، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي

وطالبة دراسات عليا (ماجستير) في جامعة حلب.

تقنين مقياس الحب للراشدين*

أ / روان مروان سمان،
خريجة جامعة حلب، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي
وطالبة دراسات عليا (ماجستير) في جامعة حلب.

• **المستخلص**:
هدفت الدراسة إلى بناء أداة لقياس الحب لدى الراشدين وتقنينها على البيئة السورية في مدينة حلب، حيث تضمنت العينة ٤٠٠ راشدا متاحا من الذكور والإناث من مدينة حلب. تم اتباع الخطوات العلمية في تحديد مصطلح الدراسة وأبعاده وصياغة العبارات المناسبة، ثم تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، حيث اتبعت الباحثة عددا من الطرائق الإحصائية للتحقق من صدق المقياس، كالصدق الظاهري، والصدق التقاربي الذي أظهر معاملات ارتباط مرتفعة للعبارات بأبعادها، والصدق التمييزي الذي تبين من خلاله قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين لأفراد العينة. كما تم التحقق من ثبات المقياس من خلال حساب معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد، والتي ظهرت بقيم مرتفعة ودالة احصائيا، بالإضافة الى طريقة التجزئة النصفية التي دلت على أن المقياس يتمتع بثبات عال. كما تم استخراج المعايير الخاصة بتفسير درجات الراشدين على مقياس الحب من خلال حساب الدرجات المعيارية، والدرجات المعيارية المعدلة، والمئينات. أظهرت النتائج أن مقياس الحب يتمتع بأدلة صدق وثبات مقبولة دلت عليها مؤشرات الصدق ومعاملات الارتباط التي تم الوصول إليها إحصائيا، مما يشير إلى صلاحية الأداة وإمكانية استخدامها على البيئة المحلية.

الكلمات المفتاحية: تقنين، مقياس الحب، الحب، الراشدين.

Standardization of love Scale of Adults

Rawan Marwan Samman

Abstract:

The study aimed to construct a tool to measure the love of adults and standardize it on the Syrian environment in Aleppo city, where the sample included 400 males and females adults from Aleppo city. The scientific procedures were followed in order to determining the term of the study, its dimensions, and the formulation of the appropriate phrases. Then, the psychometric characteristics of the scale were verified where the researcher used a number of statistical methods in order to verify the validity of the scale, such as face validity, and internal consistency validity, which showed high correlation coefficients of the terms of their dimensions, and discriminatory validity, which showed the ability of the scale to distinguish between the two groups, the highest group and the lower group of individuals of the sample. The reliability of the scale was also verified by calculating Alpha coefficient, which appeared with high values and statistically significant, in addition to Split-Half method, which showed that the scale has high reliability. Norms for the interpretation of adult scores on the love scale were extracted by calculating Z-scores, derived standard scores, Percentiles. The results showed that the love meter has accepted evidence of validity and reliability as indicated by the validity indicators and the correlation coefficients reached statistically, indicating the validity of the tool and its usability on the local environment.

Keywords: Standardization, love Scale, Love, Adults

* دراسة قامت بها الباحثة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير تحت إشراف كل من: أ.د. محمد قاسم عبد الله أستاذ الصحة النفسية وعلم النفس العيادي، د. أحمد سباهي مدرّس علم النفس العام، كلية التربية – جامعة حلب.

• **المقدمة**:

تُعد العلاقات الاجتماعية ذات أثر بالغ على جوانب حياة الإنسان جميعها، فالمساندة التي يحصل عيها من الآخرين يمكن أن تُحسّن كلًا من صحته البدنية والنفسية، بالإضافة إلى تحسين جودة حياته، وذلك على اعتبار أن شركاء هذه العلاقات، لا سيما الحميمية منها، يصبحون جزءا من الذات (عبد الرحمن، ٢٠٠٤). وتُعتبر علاقات الحب بأشكالها المختلفة من أهم أشكال العلاقات الإنسانية وأكثرها غموضا على الرغم من أنها قد تبدو للوهلة الأولى شديدة الوضوح.

إن غياب المحبة أو عدم كفايتها أمراً كثير الضرر على الإنسان، وبقدر ما يحدث مُبكرا بقدرٍ ما يكون أكثر ضررا، فالإنسان يحتاج إلى أن يُحب الآخرين وإلى أن يكون محبوبا من قِبَلهم حتى يشعر بأنه موجود، فالحب ضرورة من ضرورات الوجود الإنساني. إنَّ القصور العاطفي يجعل الفرد غير مندمج اجتماعيا، مما يؤدي إلى إتباع طرائق وأساليب مختلفة من أجل سد هذا الفراغ في وجوده، فبعض الناس يُخلص في العمل الخيري، وبعضهم الآخر يوجّه اهتمامه وعاطفته نحو العناية بحيوان أليف، ومن الناس مَن يُظهر ولعا بشيء ما كالطوابع البريدية، وغير ذلك من الطرائق التي تُعتبر مُساعِدة في تجاوز هذه العزلة الوجدانية، ولكن أقسى تلك الطرائق هو اختيار الموت كطريقة لإنقاذ الذات، ولعل هذا القصور العاطفي هو ما يشرح الكثير من حالات الانتحار في العالم (سيلامي، ٢٠٠١).

إن للشعور بالحب، كما لكل شيء إنساني، تطوره وتاريخه، فكل عصر يمتلك أسلوبه في الحب، بل يمكن القول إنَّ كل جيل يُعدّل نظام حِب الجيل السابق عليه بدرجاتٍ متفاوتة، وفي العموم يكون هذا التعديل ضعيفا بحيث يصعب تحليله وتحديده بوضوح (غاسيت، ٢٠١٣). والحب بكل أشكاله تجربة بشرية نفسية تُعبّر عن رُقيّ الإنسان، تلك التجربة التي تقترن بالإيثار، ذلك الذي يحوّل الأنانية إلى عطاء، ويبدّل الجفاء بالوصال. فالحب الحقيقي يُفسح للآخر مكانا كبيرا في أعماق المحب، فيتفانى في تقديم كل ما من شأنه أن يُسعد المحبوب. إن الحب من أسمى الانفعالات التي يمر بها الإنسان، إنه السعادة، وذلك لما يحتويه من شحنات وجدانية تضم خبرات، ومواقف، وأحاسيس مختلفة، يتخللها مزيج من الانفعالات السارة مما يجعل الانسان يشعر بالسعادة (صبحي، ٢٠٠٣). لكن على الرغم مما سبق، فإنَّ بحثا في الحب عملٌ لا يُشكر عليه المرء، فلو تحدث طبيب عن الهضم لاستمع إليه الناس بتواضع وفضول، لكن إن تكلم عالم نفس عن الحب لاستمعوا إليه جميعا بازدراء، وقد لا يسمعونه مُطلقا، بالإضافة الى أنهم قد لا يطبّقون شيئا مما يقدمه، لأنهم يحسبون أنفسهم جميعا عُلماء فيه، وأنهم يمتلكون النظرية الحقيقية عنه. وبالتالي يُمكننا القول إن الحب هو موضوعٌ مغلقٌ على من لا يقترب منه بأدواتٍ فكرية (غاسيت، ٢٠١٣). يقول الفيلسوف الهندي أوشو عندما سُئل عن الحب "من السهل أن تشعر بالحب، أما أن تعرفه فذلك صعب بالفعل"[١]. إضافة إلى صعوبة البحث في موضوع الحب، فإنه يُعتبر في كثير من الأحيان غير

[١] ورد في كتاب عزت السيد أحمد "الحب والإبداع والحياة" عام ٢٠١٧

مقبول لأبحاث علمية رصينة، حتى في الولايات المتحدة الأمريكية التي تميزت بوجود أعلى معدل طلاق في العالم الغربي، يعتبر الكثيرون أن تحليل الحب قد يؤدي إلى تدميره، ويجدون أنه من الناحية العلمية يصعب تحديد الحب بدقة كونه موقفاً متعدد الأوجه ويصعب تصوره وقياسه (Rosenman،١٩٧٨). وعلى الرغم من أهمية الحب كعنصر أساسي في تعاملنا مع العالم من حولنا، إلا أنه يُعد من الظواهر الإنسانية التي لم تحظى بالاهتمام العلمي الكافي، فنجد الأدب والرواية والفن أكثر تطرقاً إلى موضوع الحب عن علم النفس والعلوم الاجتماعية الأخرى التي من الممكن أن تُعنى بالظاهرة. وانطلاقاً من ذلك اهتم البحث الحالي بالتوجه نحو دراسة الحب وإعداد أداة تقيس الحب المتبادل بين الناس بمفهومه التفاعلي العام دون أن يقتصر على شكل من أشكاله كالحب الرومانسي أو الحب الأبوي أو الحب الجنسي وغيره من الأشكال المختلفة.

- **مشكلة البحث**:

إن الحاجة إلى الحب ذات جذور عميقة في حياة الإنسان، وإشباع هذه الحاجة يُعد شرط أساسي لتحقيق الصحة النفسية للفرد ولتكيفه مع الآخرين والأشياء من حوله (فهمي، ١٩٩٥). فالحب يجعل الإنسان يرى الحياة والأشياء أجمل، ويغدو أي شيء يحبه هو أجمل من غيره، سواء أكان موضوع الحب إنساناً، أم شيئاً، مادياً، أم معنوياً (السيد أحمد، ٢٠١٧). فالإنسان يتوجه بكل طاقته نحو تحقيق السعادة من خلال تمسكه بالعالم وبالواقع والارتباط بهما بروابط عاطفية وبطريقة تجعل من الحب مركزاً لكل الأشياء، فيستطيع أن يتوقع السعادة وأن يحصل عليها من خلال حبه للآخرين وحب الآخرين له (فرويد،1992).

إلا أنّ الحب لا يقتصر على العاطفة المتبادلة بين الإناث والذكور، فالحب هو نشاط انفعالي موجه نحو موضوعات مختلفة قد تكون نحو شريك معين، أو نحو الأصدقاء، أو أفراد الأسرة، أو أي شخص من محيط الفرد. وعلى الرغم من الاختلافات في شكل الحب وفق الموضوعات المختلفة السابقة الذكر، إلا أنها جميعاً تشترك بعناصر مُعينة تُعتبر ثوابت وأساسيات في العلاقة، وقد تعددت هذه العناصر بتعدد الباحثين والعلماء المهتمين بخبرة الحب، إلا أنه يوجد تقاطع بينهم عند نقاطٍ مختلفة، كالعاطفة، والعطاء، والرعاية وغيرها من أساسيات الحب، كما سيتبين في هذه الدراسة. وعلى الرغم من هذه التقاطعات العديدة، إلّا أنه بإمكاننا أن نرى، وبكل وضوح، الاختلافات الواقعية بين الأفراد في كيفية معايشة الحب والتعبير عنه في علاقاتهم المختلفة مع الآخرين. وانطلاقاً من تلك التباينات حاول بعض الباحثين والعلماء تحديد نقاط معينة من خلالها يُقاس الحب بحيث يمكن تعميمها بشيء من الحذر على مختلف الأفراد، وذلك من خلال تقسيم الحب إلى عناصر ومكونات وأنواع مختلفة محاولين بذلك توحيد الرؤى حوله وتحجيم هذه الاختلافات والتنوعات الكثيرة فيه.

إن معظم الظواهر الإنسانية، والمشكلات، والإنجازات البشرية تبلغ ذروتها وتكون في أوجها في مرحلة الرشد، وذلك لما تتسم به هذه المرحلة من نضج وظهور

المسؤوليات الكبيرة، إنها مرحلة الاحتكاك الكبير بالآخرين، مرحلة العطاء في الوقت الذي كان فيه الراشد سابقاً في طور الأخذ، إنها وباختصار مرحلة إيجاد الإنسان لهويته الوجودية. تبين دراسة Hazan, Shever عام ١٩٨٧ أن المعتقدات الأساسية للراشدين عن ذاتهم وعن الآخرين يمكن أن تؤثر في الطريقة التي يشعرون فيها بالتقارب والحب معهم. وكما أن معتقدات الفرد وأفكاره عن ذاته وعن الآخرين تنعكس في علاقاته الاجتماعية، فإنها كذلك تؤثر في ثقة الأفراد في دعم شركائهم وفي رغبتهم بتقديم الدعم في المواقف الحياتية الضاغطة (عبد الرحمن، ٢٠٠٤). وبالتالي نرى أهمية هذه المرحلة من الناحية الاجتماعية، فالراشد يكون في حالة تفاعل مستمر مع الآخرين من حوله ضمن أشكال مختلفة من العلاقات أهمها علاقات المحبة والمودة مع المقربين منه، الأمر الذي يستدعي البحث في تلك العلاقات ومضمونها لديهم.

على الرغم من أهمية خبرة الحب، نجد ندرة في الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بقياسه والبحث فيه بشكل ميداني، لاسيما الاهتمام ببناء أدوات لقياسه. حيث نجد أدوات قليلة قد تم تصميمها لتقيس نوعاً محددا من أنواع الحب ألا وهو الحب بين الجنسين دون أي اهتمام بالتنوع والغنى الذي تتشبع به هذه الخبرة. وهذا ما دفع بالباحثة نحو الاهتمام ببناء أداة تقيس الحب المتبادل بين الأفراد بمفهومه العام والواسع. فانطلاقاً من عمل الباحثة في ميدان الإرشاد النفسي، ومن خلال معطيات الواقع من حولها، لاحظت ما تحمله علاقات الناس، لاسيما الراشدين، من تعقيدات وتداخلات قد لا تكون قابلة للإحصاء والحصر، تلك العلاقات التي تنعكس آثارها على مختلف جوانب حياة وشخصية الإنسان، وأهم هذه العلاقات هي علاقات المحبة التي تنال النصيب الأكبر من التعقيد والتشويه لديهم. لحد يمكننا معه القول بأن مختلف المشكلات الانفعالية والعاطفية لديهم يقف وراءها الحب بنقصانه أو ازدياده سواء على مستوى المشاعر أو على مستوى السلوك المعبر عنه. وهذا ما دفع بالباحثة الى الاهتمام بدراسة الحب ليس من الناحية الانفعالية فحسب وإنما من الناحية السلوكية أيضاً. ولعل أولى الخطوات نحو البحث في أية ظاهرة إنسانية هي إيجاد طريقة لقياسها بهدف تحديدها وعزلها عن الظواهر الأخرى المتداخلة معها.

نظراً لندرة الأدوات السيكومترية الخاصة بقياس الحب، ولكون الأدوات المتوفرة مُصممة ضمن دراسات أجنبية قديمة، ونظراً لأهمية علاقات المحبة بين الأفراد وأثرها البالغ على جوانب حياتهم المختلفة، برزت الحاجة الى إعداد مقياس يقيس الحب كما يعايشه الراشدون شعورياً وسلوكياً مع الآخرين من حولهم، وتقنينه في بيئة عربية سورية، وذلك استناداً الى المفاهيم والتفسيرات التي تضمنتها النظريات العلمية، والدراسات العربية، والأجنبية القليلة والمختلفة التي اهتمت بالبحث في خبرة الحب.

- **تساؤلات البحث**:

◄◄ هل توجد أدلة صدق مقبولة لمقياس الحب للراشدين في مدينة حلب؟

- هل توجد معاملات ثبات مقبولة لمقياس الحب للراشدين في مدينة حلب؟
- ما هي معايير تفسير درجات الراشدين على مقياس الحب؟

• **أهداف البحث**:

يهدف البحث الحالي إلى:

- معرفة مدى امتلاك مقياس الحب لأدلة صدق مقبولة إحصائياً.
- معرفة مدى امتلاك مقياس الحب لمعاملات ثبات مقبولة إحصائياً.
- تحديد معايير تفسير درجات الراشدين على مقياس الحب.

• **أهمية البحث**:

تتجلى أهمية البحث في جانبين إثنين، الأهمية النظرية والتي تتحدد بالنقاط التالية:

- يُعتبر البحث خطوة باعثةٍ نحو الاهتمام علمياً بخبرة الحب للحديث عنه بمنطلق علمي نفسي بعيداً عن الاستعارات اللغوية والسلوكيات المشوشة التي تندرج تحت اسمه.
- يُعتبر البحث إضافة للدراسات والأبحاث العربية المهتمة بمتغير الحب، لاسيما وأن هناك ندرة في تلك الأبحاث عربياً وأجنبياً، حيث نجد أن الأبحاث الأجنبية أكثر اهتماماً بالبحث بمتغير الحب من الناحية النظرية والتطبيقية، وبالتالي تبرز حاجة ماسة الى إجراء المزيد من الدراسات العربية الميدانية حوله.
- ندرة الأدوات التي تقيس الحب لدى الأفراد بمختلف مراحل نموهم، وبالتالي فإن الأداة التي تم تصميمها في البحث الحالي هي إضافة الى الأدوات العلمية القليلة المتوفرة.
- أهمية الفئة المستهدفة والتي هي فئة الراشدين، والتي تعتبر فئة أساسية في المجتمع، نظراً لكونها مرحلة التأسيس والعطاء في المجتمع.

أما الأهمية التطبيقية للبحث فتتجلى بما يلي:

- وضع أداة قياس جديدة بأيدي الباحثين، مما يمكنهم من الاستفادة من مقياس الحب المقنن على الراشدين في أبحاثهم ودراساتهم المختلفة.
- يمكن للعاملين في المجال الإنساني والاجتماعي الاستفادة من المقياس في إجراء دراسات مسحية تتعلق بالحب.
- يمكن أن يكون مقياس الحب خطوة أولى تقييمية مُساعِدة نحو إعداد برامج تنموية وتوعوية حول العلاقات المختلفة بين الأفراد.
- يمكن الاستناد إلى مقياس الحب المصمم للراشدين لبناء أدوات مختلفة تقيس الحب للفئات العمرية الأخرى.

• **مصطلحات البحث**:

• **الحب**:

هو نشاط عاطفي نحو موضوع يمكن أن يكون شخصاً أو شيئاً، وبالتالي يكون من جهة معزولاً عن الوظائف الفكرية كلها، كالإدراك، والانتباه، والتفكير،

والتذكر، والتخيل، ومن جهةٍ أخرى يكون معزولاً عن الرغبة التي كثيراً ما يتم الخلط بينهما، وليس هناك أدنى شك أنه من الحب تولد رغبات إلا أن الحب ذاته ليس رغبة (غاسيت، ٢٠١٣). ويُطلق إريك فروم على الحب اسم "الحب الإنتاجي"، إنه الحب الذي يتكون من عناصر جوهرية متعددة، تلك العناصر التي يتجلى من خلالها مفهوم الإنتاجية. وهذه العناصر هي: الاهتمام، والمسؤولية، والاحترام، والمعرفة. فأن تُحب شخصا حبا إنتاجيا يعني ضمنا أن تهتم بحياته وتشعر بالمسؤولية حيالها، ليس حيال وجوده الجسدي فحسب، بل حيال نموٍ كل قدراته الإنسانية وتطورها. وأن تحب إنتاجيا يتنافى مع أن تكون سلبيا، أي أن تكون مُتفرجا على حياة الشخص المحبوب، بل يتضمن العمل، والاهتمام، والمسؤولية عن نموها (فروم، ترجمة مجاهد، ٢٠٠٠).

وتُعرّف الباحثة الحب بأنه: تفاعلات وجدانية وسلوكية متبادلة بين الراشدين والآخرين المحيطين بهم باختلاف نوع العلاقة، تتمثل بالإنتاجية، والمعرفة، والرعاية، والمسؤولية، والتواصل المستمر للمشاعر الإيجابية، والتعايش الرمزي، وإفشاء الذات والتبادل المنصف للتعزيزات.

ويُعرّف الحب إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الراشد بعد الإجابة على بنود مقياس الحب المستخدم في الدراسة.

- **الراشدون**:

وهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥ -٤٥ سنة من الذكور والاناث في مدينة حلب، والذين تم تحديدهم بمرحلة الرشد المبكرة والرشد الوسطى.

- **الإطار النظري**:

يتميز الوجود البشري بأن الإنسان وحيد ومنفصل عن العالم، ونظراً لعدم مقدرته على احتمال هذا الانفصال فإنه يسعى إلى التواصل والإتحاد مع الآخرين من حوله، وهناك طرق كثيرة ومتعددة يستطيع من خلالها الإنسان تحقيق هذا الاتصال، ولكن يرى إريك فروم أن الحب هو الطريقة الوحيدة التي من خلالها يحافظ الفرد على سويّته وتفرّده، ومن خلاله فقط يمكن لقدرات الفرد أن تنمو وتتفتح (فروم، ترجمة مجاهد، ٢٠٠٠).

لقد تعلَّمت العصور الوسطى نظرية القديس توما[٢] حول المشاعر، حيث يرى أن الحب والبغض شكلان من أشكال الرغبة والشهوة، فالحب رغبة في شيءٍ حسن بصفته حسنا، والبغض رغبة سلبية ونفور من الشر بصفته شرا. إلا أنَّ في نظرتهِ هذه خلطاً ما بين الشهوات أو الرغبات وما بين المشاعر، وهذا ما عاناه علم النفس حتى القرن الثامن عشر. حيث أن إدراكنا للفروق بين الرغبات والمشاعر هو أهم ما نحتاج إليه لفهم ما هو نوعي وجوهري في الحب. فالحب هو رمز الخصوبة، لأنه من الحب تُولد لدى الفرد أمور كثيرة كالرغبات والأفكار والإرادات والأفعال، ولكن يجب إدراك حقيقية أن كل ما يُولد عن الحب إنما هو ناتجٌ متولدٌ عنه

[٢] القديس توما الأكويني، فيلسوف ولاهوتي إيطالي عاش بين عامي (١٢٢٤-١٢٧٤)

وليس الحب في حد ذاته. إن السبب الأكثر أهمية لفصل الحب عن الرغبة يتجلى في أن الرغبة في نهاية المطاف هي ميلٍ الى امتلاك الشيء المرغوب فيه، ولذلكٍ تتلاشى الرغبة عند اشباعها وتموت آليا إذا ما تم الحصول عليها. فللرغبة طابعا سلبيا، وما يرغب فيه الإنسان عند رغبته هو أن يأتي موضوع الرغبة إليه، فهو مركز الجاذبية، ينتظر أن تأتي الأشياء إليه. أما الحب، فهو على العكس من ذلك، فهو عدم اشباع دائم، إنه نشاط، وفيه لا يمكن أن يأتي الشيء إلى الإنسان بل هو من يذهب إليه ويكون فيه، فالشخص في فعل الحب يخرج من ذاته (غاسيت، ٢٠١٣).

وفي القرن السابع عشر دُرّست نظرية سبينوزا[٣] في الانفعالات، والتي حاول من خلالها أن يُصحّح الخطأ السائد بإبعاد الشهوات عن الحب، فبحث عن قاعدة عاطفية في كل من الشعور بالحب والشعور بالبغض. فالحب في نظره هو الفرح المقترن بمعرفة سببه، وبالمقابل يكون البغض هو الحزن المقترن بمعرفة سببهٍ، فإذا أحب الإنسان شيئا ما، أو شخصا ما، فذلك يكون ببساطة أنه فرحٍ ومُدركا في آنٍ واحدٍ أن الفرح يأتيه من هذا الشيء أو هذا الشخص. ولكن من خلال الحديث عنٍ اقتران الحبٍ بالفرح لا يمكن أنٍ نتجاهل صحة الحقيقة القائلة بأن الحب قد يكون حزينا، وأنه يكون أحيانا عذابا كبيراٍ وقاتلا. وها هنا ومن خلال نظرة سبينوزا للحب نجدٍ مرة أخرى اقترانا ظاهرا بين الحب ونتائجه عند تفسيره، فالحب ليس فرحا، فمن يحب الوطن ربما يمت في سبيله، والشهيد يسقط حُبا (غاسيت، ٢٠١٣).

يقول شيللر[٤] "إن الجوع والحب يجعلان العالم يدور"، حيث يصلح الجوع لتمثيل الغرائز التي هدفها المحافظة على بقاء الفرد، أما الحب فهو شيء آخر، إن وظيفته تتجلى في المحافظة على النوع، ولذلك فهو نشيط، يطلب موضوعاته ويسعى إليها، ويبرز هنا لأول مرة التعارض بين غرائز الأنا وغرائز الموضوع التي يُطلق عليها فرويد اسم الليبدو (غرائز الأنا هي التي ترتبط بالحاجة الى المحافظة على الذات، بعكس الغرائز الجنسية والتي هدفها التناسل والتكاثر). وبذلك فإن الإنسان مُركب، تدخل فيه غرائز الأنا، والغرائز نقيضها التي اسمها الغرائز الغيرية المتجهة للغير، والتي بها يكون الحب بأوسع معانيه. ويمكن القول إن ليبدو الموضوع هو مجموع الاهتمامات الغرامية الموجّهة نحو الأشخاص، وعكسه الليبدو النرجسي الذي هو مجموع الاهتمامات الموجّهة من الفرد إلى ذاته (فرويد، ترجمة الحفني، ١٩٩٢).

- **نظريات في الحب**:

تعددت النظريات التي تناولت الحب، واختلف العلماء والباحثون في تحليل الحب والعلاقات الحميمية بينٍ الأفراد، فمنهم من قدّم الحب بأنه سعياً للكمال، ومنهم من رأى أنه ارتباطا أبديا بالآخر، ومنهم من حدده بأنه حاجة لدى الإنسان

[٣] باروخ سبينوزا، فيلسوف هولندي عاش بين عامي (١٦٣٢-١٦٧٧)، وهو من أهم فلاسفة القرن السابع عشر.
[٤] فريدريش شيللر، فيلسوف وشاعر ومسرحي ومؤرخ ألماني عاش بين عامي (١٧٥٩-١٨٠٥)

لتحقيق هوية نجاح. ففي حين فسّره البعض كونه شعوراً، نجد آخرون قد تناولوه سلوكيا وقدموا تقسيمات وأنواع مختلفة له، بهدف التفريق بين المشاعر المختلفة التي يُطلِق عليها الأفراد حُبا. ولن نستطيع في بحثنا الحالي الإلمام بجميع ما قد قدمه العلماء والباحثون من تفسيرات للحب، وإنما ستعمل الباحثة جاهدة لعرض وتلخيص أهم ما استطاعت الوصول إليه في هذا المجال، مع مراعاة التنوع في التفسيرات القديمة منها والحديثة.

ولتكن البداية مع أفلاطون الذي يصف الحب قبل أربعٌ وعشرون قرناً بأنه نزوع الى الولادة في الجمال، حيث أن الجمال في المفردات الأفلاطونية هو الاسم المعيّن لما نطلق عليه كمالا. وبالتالي يتضح أن الحب هو رغبة ملحة للولادة في الكمال. ففي كل حب تكمن رغبة في اتحاد من يحب بكائن آخر يبدو مزودا بكمال ما، فهي إذا حركة من الروح باتجاه شيءٍ مميز فائق بمعنًى ما. وسواء أكان هذا التميز حقيقيا أم مُتخيلاً لا يُغير أدنى تغيير من واقعة أن الحب لا يحدث فينا إلا بموجب شيء نعده كمالا. ولا يعني ذلك أن يبدو الشخص المحبوب كاملا تمام الكمال، وإنما يكفي أن يكون فيه كمال ما. والكمال لا يعني ما هو خير بالإطلاق، وإنما ما هو خيرٌ من البقية وما يبرز في مجال نوعي ما، باختصار، إنه التميز. وهذا التميز يحث على البحث والسعي نحو الوحدة مع الشخص الآخر صاحب التميز (غاسيت، ٢٠١٣).

يرى جلاسر أن هناك حاجة سيكولوجية أساسية لدى جميع الناس، منذ الولادة وحتى الوفاة، وفي جميع الحضارات، وهي الحاجة إلى هوية، أي الحاجة الى شعور الفرد بأنه يختلف عن غيره من الناس بصورة أو بأخرى. ولكن لا يكفي أن يتحقق الفرد من أن له هوية متميزة، بل يجب أن يرتبط بهذه الهوية معنى، أي يتعين أن يُرى له هوية ناجحة أو هوية فاشلة، وذلك يتحدد ويكون بناءً على علاقته مع الآخرين وتفاعله واندماجه معهم. ويرى جلاسر أن الأفراد يحملون نزعة داخلية لتحقيق هوية نجاح، وهذه الهوية لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تحقيق حاجتان أساسيتان ترتبطان بهذه الهوية ارتباطا وثيقا، وهما: ١ -الحاجة إلى تبادل الحب، والتي تشير إلى حاجة الفرد لأن يكون محبوبا من قِبَل الآخرين وأن يحبهم، ٢ - والحاجة إلى الشعور بالأهمية الشخصية. ويُشترط لتحقيق هاتين الحاجتين أن يُحقق الإنسان الاندماج الشخصي مع غيره، فالأفراد الذين يحبون الآخرين ويتلقون منهم الحب يميلون الى الإحساس بالأهمية الشخصية، والذين يشعرون بأهميتهم يستمتعون بحبهم للآخرين وحب الآخرين لهم، ولذلك يُعتبر الاندماج الشخصي جزئا أساسيا لإشباع كلتا الحاجتين (عبد الله، ٢٠١٠).

لقد ميّز ماسلو بين نوعين من الحب، النوع الأول هو الحب الدفاعي أو العصابي والذي يُرمز له D-love، ويُقصد به الحاجة إلى الحب، إنه الحب الناتج عن النقص أو العجز، وفيه يتركز اهتمام الشخص بأن يُحبّه الآخرون. أما النوع الثاني فهو حب الآخرين والذي يُرمز له B-love، الذي يُقصد به الحب المحقق، وفيه يكون الفرد قادرا على أن يُحب الآخرين (صالح، ١٩٨٨).

هناك من الباحثين والعلماء من اهتم بتقسم الحب الى مكونات عديدة متجاوزين الاعتماد على تفسير الظاهرة فحسب، فيمكننا أن نجد بداية لويس Lewis الذي اقترح في نظريته تقسيم الحب الى أربعة أنواع رئيسية، وهي: النوع الأول: المودة، ويستند هذا النوع من الحب على الالفة والاتصال المتكرر، إنه يشبه التعلق القوي بين الوالدين والأطفال. وهذا الحب له طبيعة مريحة وهادئة، تسوده مشاعر الدفء، والارتياح في التواجد معا (Sternberg, Barnes, 1988). النوع الثاني: الصداقة، ويتم التعبير عن هذا النوع من الحب عن طريق المصالح المشتركة، أو الأفكار، أو الأذواق، جنبا إلى جنب مع التعاون، والاحترام، المتبادل، والتفاهم (Sternberg, Barnes, 1988). النوع الثالث: إيروس أو الحب المثير، وهو الحب المكوَّن من مزيج من "الحلاوة" و "الإرهاب"، بالإضافة إلى مكون جنسي، ويتميز الحب المثير أيضا بالمودة، والإثارة، والانشغال مع الشريك، مع التأكيد على أن هذه العلاقة ذات عمر قصير. النوع الرابع: الحب الخيري، وهو "عاطفة إلهية" أو "حب الهدية الإلهية" والذي فيه لا يتوقع المحب أية مكافأة ولا يكون لديه أي رغبات إلا ما هو جيد للمحبوب (Sternberg, Barnes, 1988).

تتقاطع نظرية لويس عند بعض النقاط مع النظرية التي وضعها لي Lee والتي تُسمى بنظرية الألوان في الحب، والتي قدّم من خلالها ثلاثة ألوان أو أنماط أساسية من المحبة، وعن الأنماط الأساسية تتفرع أنماطا فرعية مختلفة. وهذه الأنماط الأساسية هي: النمط الأول: إيروس أو الحب المثار، وهو تجربة عاطفية شديدة تتصف بالتجاذب المباشر والقوي، حيث يتم الانجذاب لخاصية مادية معينة في المحبوب، فكلما اقترب المحبوب من الجسم المثالي، وجلده، ورائحته، وشعره، وخصائصه، كلما أصبح المحب أكثر اقتناعا بالجذب. المحب هنا يكون حريص على التعرف على الحبيب بسرعة، وبكثافة، وبشكل غير مكبوح، وهو عرضة للسقوط على الفور وبشكل كامل في الحب مع شخص غريب "أي ما يسمى بتجربة الحب من النظرة الأولى". لهذا الحب مكون جنسي قوي، وفيه ينشغل المحب بسرعة مع الأفكار الممتعة حول المحبوب، ويشعر بحاجة شديدة للاتصال اليومي معه، ويتمنى أن تظل العلاقة حصرية (Regan, 2002). النمط الثاني: اللعب، وفيه ينظر الفرد إلى الحب على أنه لعبة يتم لعبها بمهارة، وغالبا مع عدة شركاء في آن واحد، ليس لدى المحب في هذا النمط أيّة نيّة لإشراك الشريك الحالي "أو الشركاء" في أي خطط أو أحداث حياتية مستقبلية، وتتشكل مخاوف بشأن أي إشارة لتزايد المشاركة أو الحاجة أو الارتباط الشديد من قِبَل الشريك، يميل العشاق هنا إلى عرض النشاط الجنسي كفرصة للمتعة بدلا من الترابط العاطفي الشديد. النمط الثالث: الصداقة، هذا اللون من الحب يوصف بأنه مستقر، ويقوم على أساس متين من الثقة والاحترام. المحبان في هذا اللون هم صديقان حميمان يعملان على افتراض أن علاقتهما ستكون دائمة، فالتبعية، والحاجة المتبادلة، والوفاء، هم ما يتميز به هذا النوع من الحب، ويُفضل المحب التحدث عن المصالح المشتركة مع الشريك والانخراط فيها بدلا من التعبير عن المشاعر بشكل مباشر، وهو خجول فيما يتعلق بالجنس، ويميل إلى إظهار عاطفته

بطرق غير جنسية. فالحب هنا هو امتداد للصداقة وجزء مهم من الحياة ولكنه ليس هدفاً قيّماً بحد ذاته، وغالباً ما يكون لديهم معرفة جيدة ببعضهم البعض، وغالباً ما يكون شركاء هذه العلاقة في حالة حب لبعض الوقت قبل أن يدركوا ذلك (Rosenman, 1978). ويرى لي أنه يمكن الجمع بين هذه الأنماط الأساسية للحب لتشكيل ثلاث ألوان أو أنماط ثانوية منه. تحتوي الألوان الثانوية الثلاثة التي حددها لي على ميزات أنماط الحب الأساسية ولكنها تمتلك أيضاً خصائصها الفريدة. وهي:

- براغماتي: وهو مزيج من لوني "اللعب والصداقة"، فالمُحب البراغماتي يبحث عن أفضل ترتيب ممكن مع شريك، فيكون الحب فيه على شكل "قائمة التسوق"، حيث يُحدد المحب الميزات أو السمات المطلوبة في الشريك ثم يختاره على أساس مدى تلبية هذا الفرد للمتطلبات المحددة، ويكون الاختيار بين البقاء في العلاقة أو الانفصال في الغالب وفق إعتبارات عمليّة (*Lee, 1973*).
- الهوس: وهو مزيج من لوني "اللعب والحب المثير"، يفتقر عشاق هذا النوع إلى الثقة بالنفس المرتبطة بالحب المثير وضبط النفس العاطفي المرتبط باللعب، يكون الشعور بالغيرة هو جزء مهم من الوقوع في الحب، ويتميز بعواطف تهزم الذات ومحاولات يائسة لإجبار المحبوب على الاستمرار في العلاقة، ويحاول إجبار الشريك على إظهار الحب والالتزام، كما أنه لا يثق بصدق الشريك معه، فهو أسلوب في التملك والاستحواذ. يشعر المحب في هذا النمط بأن هناك حاجة مُلحّة للبقاء مع المحبوب قدر الإمكان. إن هذا النوع من الحب غير عقلاني، غيور للغاية، مهووس، وغير سعيد في كثير من الأحيان (*Lee, 1973*). في الواقع، قد يصبح عشاق الهوس في نهاية المطاف عبئا ثقيلا على أولئك الذين يتمتعون بقدر أكبر من الاكتفاء الذاتي (*Rosenman, 1978*).
- العطاء: وهو مزيج من لوني "الحب المثير والصداقة"، ينطوي هذا اللون على التزام بحب ورعاية الآخرين دون أي توقع مكافأة أو معاملة بالمثل، إن أسلوب الحب هذا عالمي، بمعنى أن المحب هنا يعتقد أن كل شخص في العالم يستحق الحب وأن محبة الآخرين هي واجب الشخص الناضج. أما من ناحية العلاقات الشخصية فإن عشاق هذا النوع هم داعمين، ومعطائين، وغفورين. والمتطرفون منهم صبورين جداً مع المحبوب. في بعض الأحيان يدخل هذا اللون في حدود المازوشية، حيث أن مُحبي هذا النوع هم الأكثر قدرة على التوافق مع جميع الأنواع الأخرى (*Rosenman, 1978*).

ومن النظريات التي تُعتبر خطوة هامة نحو فهم طبيعة الحب في الحياة اليومية النظرية التي وضعها روبرت ستيرنبرج Sternberg عام ١٩٨٦، والتي تُعرف بنموذج ستيرنبرج ثلاثي الأضلاع لعلاقة الحب "مثلث الحب" Sternberg Triangular Model (عبد الرحمن، ٢٠٠٤). حيث توصَّل ستيرنبرج الى أن الحب يمكن فهمه من خلال ثلاث مكونات معا، وهذه المكونات تحمل معاني واستخدامات مختلفة، وهي كالتالي: المكون الأول: الإلفة "المودة"، ويشير هذا المصطلح الى الشعور بالقرب وبالتواصل، هذه المشاعر هي التي تُثير وتُنشئ تجربة الدفء في

علاقات الحب. المكون الثاني: الهيام "الشغف"، ويشير الى الدافع الذي يقود إلى الجذب الرومانسي والجسدي وإلى الاتصال الجنسي في علاقات الحب. فهذه المعاني للشغف تشير إلى المصادر التحفيزية والإثارة في علاقات الحب. المكون الثالث: الالتزام "القرار"، يشير هذا المصطلح إلى القرار حول حب شخص لشخص آخر على المدى القصير، ويشير على المدى الطويل إلى الالتزام بالحفاظ على هذا الحب، وبالتالي فإن هذا المكون يحتوي على العناصر الإدراكية التي تشارك في صنع القرار حول وجود التزام طويل الأمد لعلاقة الحب (Sternberg،١٩٨٦). ويرى سترينبرج أن هذه المكونات الثلاثة تندمج معا بطرق مختلفة لينتج عنها ثمانية أنواع مختلفة من علاقات الحب المتبادلة بين الأفراد، وهي كالتالي:

- اللاحب: يشير إلى غياب المكونات الثلاثة للحب، وهو يصف الغالبية العظمى من علاقات الناس الشخصية، وهو ببساطة تفاعلات عارضة لا تشترك في الحب على الإطلاق.
- الإعجاب: وهو الصداقة الجيدة التي تفتقر إلى الالتزام، وينتج عن المودة والإلفة. حيث يشعر المرء بالقرب والتقارب والدفء تجاه الآخر دون الشعور بالعاطفة الشديدة أو الالتزام طويل الأجل.
- الولع والافتتان: وهو الحب من أول نظرة، وينتج عن الهيام. ينشأ بسرعة ويتبدد بسرعة في ظل الظروف المختلفة، يتميز بدرجة عالية من الإثارة النفسية، ويتجلى في الأعراض الجسدية مثل زيادة في ضربات القلب وخفقانه، وزيادة إفراز الهرمونات.
- الحب الأجوف الخالي: وتغيب فيه كل من المودة والهيام، وينتج عن الالتزام. إنه نوع الحب الذي يجده المرء أحيانا في علاقات راكدة مستمرة منذ سنوات، ولكنها خسرت كلا من الانفعالات العاطفية المتبادلة والجاذبية الجسدية التي كانت تتسم بها ذات يوم.
- الحب الرومانسي: وهو مشاعر من الانغلاق لطرفي العلاقة على بعضهما مصحوبا بالاستثارة العاطفية الشديدة، يفتقر الى الالتزام، وينتج من تفاعل الهيام والالفة. إن المحبين الرومانسيين لا يرتبطون جسديا فقط، إنهم مرتبطون عاطفيا أيضا.
- حب الرفقة: صداقة جامدة وغير عاطفية، يفتقر للهيام، وينتج عن اتحاد الالفة والالتزام. إنه في جوهره صداقة طويلة الأجل مُلتزمة، وهو النوع الذي يحدث بشكل متكرر في حالات الزواج التي تلاشى فيها الانجذاب الجسدي الذي هو مصدر رئيسي للهيام.
- الحب الأحمق: وهو عاصفة من المغازلات قد تنتهي بالزواج قبل وصول المودة والالفة الى درجة كافية من النضج، وهو يفتقر الى الالفة والمودة، وينتج عن الهيام والالتزام. حيث أن الالتزام فيها يتم على أساس العاطفة دون عنصر الاستقرار في المشاركة الحميمة.
- الحب المحقق: ينتج عن التفاعل المتوازن بين المكونات الثلاثة للحب، وهو أكثر صور علاقات الحب اكتمالا، ونضجا، وتوازنا، وفيه يشترك كلا الشخصين في

مستوى من الصداقة، والحب، والالتزام. ويرى ستيرنبرج أنه نموذج صعب التحقيق (Sternberg،١٩٨٦).

ومن خلال الحديث عن مثلث الحب لا بد من التفكير في "مثلث العمل"، الذي يُمثل المكونات الثلاثة للحب كما تُرجمت إلى عمل وفعل. وتختلف الإجراءات التي تنقل كل مكون من مكونات الحب الثلاثة إلى حيّز العمل. فعلى سبيل المثال إن بعض الطرق التي يمكن للمرء أن يُعبّر بها عن عنصر المودة والإلفة هي: توصيل المشاعر الداخلية، تعزيز رفاهية الآخرين، تقاسم ممتلكات المرء ووقته ونفسه معهم، التعبير عن التعاطف مع الآخر وتقديم الدعم العاطفي والمادي للآخر. وبعض الطرق للتعبير عن عنصر الهيام أو الشغف تشمل: المعانقة، التحديق وإطالة النظر بالآخر، التقبيل، اللمس، ممارسة الجنس. كما أن بعض الطرق للتعبير عن عنصر القرار أو الالتزام تشمل: التعهد، الإخلاص، البقاء في العلاقة خلال الأوقات الصعبة، الخطوبة، الزواج. وبالطبع، يمكن أن تختلف الإجراءات التي تُعبّر عن عنصر معين من عناصر الحب نوعا ما من شخص إلى آخر، ومن علاقة إلى أخرى، ومن حالة إلى أخرى. ومع ذلك، فإنه من المهم النظر في مثلث الحب من خلال العمل، لأن للفعل آثار كثيرة وهامة على العلاقة (Sternberg،١٩٨٦).

- **أُسس علاقات الحب المتبادلة بين الأفراد**:

تحدث العلماء والباحثون عن عناصر متعددة للحب تُمثّل جوانبه المختلفة السلوكية منها والانفعالية، والتي لا بد من تحديدها ووصفها للوصول الى المفهوم الشامل والواقعي للحب والذي يهدف البحث الحالي لدراسته. ونظرا لعدم إمكانية الاستفاضة بجميع العناصر وبتفصيلاتها، يمكننا تلخيص أهمها التي تم انتقاءها والاهتمام بدراستها كالتالي:

- الإنتاجية: أي الاهتمام بحياة الشخص الآخر والشعور بالمسؤولية حيالها، ليس حيال وجوده الجسدي فحسب، بل حيال نمو كل قدراته الإنسانية وتطورها، وأن تحب إنتاجيا يتنافى مع أن تكون سلبيا، أي أن تكون مُتفرجا على حياة الشخص المحبوب، بل يتضمن العمل، والاهتمام، والمسؤولية عن نموها، إنّه إحياء دائم للمحبوب، وخلق له، وحفاظ عليه (فروم، ترجمة مجاهد، ٢٠٠٠).
- التواصل المستمرّ للمشاعر الإيجابيّة: إنّه تعبير الفرد المتواصل والمتكرّر عن مشاعره لشركاء علاقاته الحميميّة، إنّهم يعلمون بوجود هذه المحبّة، إلّا أنّه من الضروري والمفيد للعلاقة أن يتمّ التعبير عن ذلك مرارا وتكرارا وبطرق مختلفة، بكلمات أو لمسات، من خلال التلاحم البصريّ أو الجسديّ، أو من خلال مكالمة صوتية، أو هدية، أو كلمات الثناء والمديح (عبد الرحمن، ٢٠٠٤).
- إفشاء الذات: عندما تتطور علاقات الفرد مع الآخرين الى مراحل تتسم بالنضج، تأخذ المكاشفات الشخصية التي يبديها الفرد لشريكه في الظهور، ومع تطورها تأخذ هذه المكاشفات طابعا شخصيا وحميميا بشكل أكبر، فيتضمّن ذلك حقائق عن حياة الفرد، ومواقفه، وأفكاره، ومشاعره. ويُعتبر التعاطف

والمساندة أثناء المكاشفات، بالإضافة الى الصدق والصراحة المُتبادَلة، عاملاً أساسيّاً لنجاحها. حيث تزيد هذه المكاشفات من تقبل كل فرد للآخر، كما تزيد من الترابط والتعاطف بينهم، وتساعد في تقديم الدعم بمختلف اشكاله، نظراً لأن كل فرد أصبح يعرف احتياجات شركائه بشكل أكبر وأفضل، مما يساعد في تلبيتها وتقديم الدعم وفقاً لها. إن إفشاء الذات يُظهر الثقة تجاه الآخر لأنه من خلالها يكشف الفرد للآخر أشياء لا نريد للآخرين أن يعرفونها. وبالتالي ومن خلالها يشعر الناس أنّهم يعلمون ما يفكر فيه شركاؤهم، وأنهم يعلمون الأسباب والدوافع التي تكمن وراء سلوكيات واهتمامات الشخص الآخر، وتسمح لكل منهم بأن يُشارك الآخر منظوره وتصوره. وبالتالي يحاول كل شريك أن يُشكّل سلوكه الخاص واضعاً في اعتباره رغبات الشريك الآخر (عبد الرحمن، ٢٠٠٤).

- التعايش الرمزي: في الحب يشعر الإنسان بنفسه متحداً بالموضوع، وهذا الاتحاد ليس فيزيقياً ولا اقترابا، فربما يقطن الصديق كموضوع للحب بعيداً عن الفرد ولا يعرف عنه شيئا، لكنه يجد نفسه في تعايش رمزي معه، ويحس أنه على الرغم من المسافات وحيثما يكون باتحادٍ جوهري معه (غاسيت، ٢٠١٣).
- تبادل المكافآت والتعزيزات: يتبادل الشركاء التعزيزات التي تُغذي العلاقة وتحافظ على استمراريتها، محاولين الاستفادة من بعضهم البعض بطرق متوازنة وعادلة، حيث أنّ معيار الإنصاف يجعل العلاقات تميل لأن تكون سعيدة ومُرضية، ويظهر ذلك من خلال خلق توازن بين ما يقدمه الفرد للآخر وما يحصل عليه من الآخر. فالحصول على فائدة أو تعزيز أقلّ مما يعتقد الفرد أنّه ينبغي أن يحصل عليه ربّما يؤدّي به إلى الغضب، والاستياء، والإحساس بالحرمان، كما أنّ تلقي الفرد لتعزيزات زائدة ربما يؤدّي به إلى الشعور بالذنب، أو المطالبة بزيادة المكاسب، كما ربّما يؤدّي إلى قطع العلاقة.
- المعرفة: كلما ازدادت المعرفة المتبادَلة بين الفرد وشركاء علاقاته الحميميّة، كلّما أدّى ذلك الى أن تتعدّل وتتغيّر التعزيزات التي تغذي العلاقة لتلائم أكثر احتياجات واهتمامات الآخرين، فالمعرفة المتبادَلة تتطوّر لتؤدّي إلى الاندماج في ذات واحدة، وبالتالي تمحي ما يوجد من فروق بين معرفة الذات ومعرفة الشريك الآخر، وهذه المعرفة تنفذ من القشور إلى اللبّ، وتتحقّق عندما يتجاوز الفرد اهتمامه بنفسه إلى اهتمامه بالآخر، حيث تصبح المعرفة بالشريك أشبه بالمعرفة بالذات (عبد الرحمن، ٢٠٠٤).
- الرعاية: إنّ الحبّ القائم على مفهوم الرعاية يُعرف على أنّه نشاط يقوم به الفرد تجاه شركاء العلاقة، فهو وفق منظور الرعاية ليس مجموعة مشاعر خالية من النشاط المعطاء الحقيقي. تتجلى الرعاية من خلال توجيه الاهتمام، والعناية بالآخر دون تقييد له أو للذات، إنّ الرعاية تتضمّن اهتمام كلا الطرفين بسلامة الآخر.

- المسؤوليّة: تتجلّى المسؤوليّة في استجابة الإنسان لاحتياجات الآخر بإرادته غير مجبر سواء عبّر عنها الآخر أم لم يعبّر، إنّها تتضمّن الاستعداد للاستجابة بالإضافة إلى القدرة على الاستجابة (فروم، ترجمة مجاهد، ٢٠٠٠).
- إن الخصوصية التي يتمتع بها مفهوم الحب يجعلنا نجد قلّة في الإسهامات العلمية العمليّة المقدمة من مختلف الكتاب والباحثين، لا سيما الاسهامات الحديثة. فرأت الباحثة أن الانطلاق في دراسة الحب وفق منظور واحد قد يجعلنا نعمل وفق رؤية ضيقة لظاهرة الحب، وبالتالي يكون من المفيد توسيع المفهوم من خلال الاهتمام بالجوانب السلوكية والانفعالية للحب، مما يساعد في الإلمام بمختلف جوانب الظاهرة لدى عينة البحث، مما جعلها تندفع نحو دراسة هذه الظاهرة بمفهومها الأعم والأشمل الذي كونته من مختلف المرجعيات الفكرية التي تم عرضها في هذا المحور ومن الرصد الواقعي للظاهرة.

- **الدراسات السابقة**:

دراسة Rubin (١٩٧٣) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة ما بين الحب والصحة النفسية، حيث تكوَّنت أدوات الدراسة من استبانة حول علاقات الحب وفق نوعي الحب B-Love "حب الآخرين" و D-Love "الحب العصابي"، وقد أظهرت النتائج أن هنالك علاقة ما بين تحقيق الذات والحب العصابي، أي أن الأفراد غير المحققين لذواتهم يُظهرون حُبا من النوع العصابي، في حين أن الأفراد المحققين لذواتهم يُظهرون حُبا من نوع حب الآخرين، كما بيّنت نتائج الدراسة أن النساء يُظهرن مستوى أعلى من حب الآخرين مما يُظهره الرجال.

دراسة Hendrick, C., Hendrick, S (١٩٨٦) والتي بعنوان نظرية وأداة للحب، هدفت الدراسة إلى تحديد أنماط الحب السائدة لدى طلبة الجامعة وذلك استنادا إلى الأنماط الستة للحب وفق نظرية لي، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين هذه الأنماط وبين عدد من المتغيرات الديموغرافية المختلفة، فقد تكونت عينة الدراسة من ٨٠٧ طالبا وطالبة في المرحلة الجامعية، حيث تم تطبيق مقياس الحب المستند إلى نظرية لي والمكون من ٤٢ بند موزعا على الأنماط الست، وقد أشارت النتائج إلى انتشار الأنماط الست المختلفة لدى أفراد العينة، كما أظهرت النتائج وجود ارتباطات قوية بين أنماط الحب والمتغيرات الديموغرافية كالجنس والعرق وتجارب الحب السابقة وحالة الحب الحالية واحترام الذات.

دراسة قدوري (٢٠٠٥) بعنوان "الشخصية المتصنعة وعلاقتها بالحاجة إلى الحب"، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة ما بين الشخصية الهستيرية والحاجة الى الحب، وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طالب وطالبة من الكليات العلمية والإنسانية في جامعة بغداد، وقد استخدمت الباحثة مقياس الشخصية الهيستيرية ومقياس الحاجة إلى الحب، حيث بينت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في الحاجة إلى الحب، بالإضافة إلى وجود علاقة سلبية بين الشخصية الهستيرية والحاجة إلى الحب لدى أفراد العينة.

دراسة ناصر (٢٠١١) بعنوان "الحاجة الى الحب لدى المراهقين وعلاقتها بالذكاء الوجداني"، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني لدى المراهقين، بالإضافة إلى معرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في كلّ من الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس، ولقد تكونت عينة البحث من ١٠٠ طالب وطالبة من الكليات الإنسانية من جامعة بابل، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث أداة لقياس الحاجة إلى الحب من إعداد قدوري بالإضافة الى مقياس الذكاء الوجداني من إعداد النمري، وقد كانت نتائج الدراسة تشير إلى وجود علاقة موجبة بين الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني لدى أفرادِ العينة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس في كل من الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني لصالح الإناث.

دراسة جبر (٢٠١٥) بعنوان "أساليب الحياة وأساليب الحب دراسة ارتباطية"، قد هدفت إلى قياس أنماط الحياة وأنماط الحب لدى الطلبةِ العراقيون، بالإضافة إلى تحديد العلاقة بين أساليب الحياة وأساليب الحب، وأيضاً قياس قدرة أنماط الحياة والجنس علىِ التنبؤ بأساليب الحب لديهم، ولقد تكونت عينة الدراسة من ٩٤ طالباً عراقياً من الذكور والإناث، حيث تم تطبيق مقياس أنماط الحياة ومقياس اتجاهات الحب ومقياس الحب الثلاثي على أفراد العينة، وقد بينت نتائج الدراسة أن هناك ارتباط إيجابي بين أساليب الحياة وأنماط الحب كما تبين قدرة بعض أساليب الحياة بالتنبؤ ببعض أساليب الحب لديهم.

دراسة ناصر (٢٠١٥) بعنوان "الحب بين الزوجين وعلاقته بتواصلهما الوجداني"، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين كل من الحب والتواصل الوجداني بين الزوجين، بالإضافة إلى معرفة الفروق بينهمًا في متغير التواصل الوجداني، ضمّت عينة الدراسة ٣٠٠ زوجاً وزوجة من سكان مدينة دمشق، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الحب بين الزوجين ومقياس التواصل الوجداني بين الزوجينِ وهما من إعداد ناصر، حيث بينت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة دالة احصائيا بين الحب والتواصل الوجداني لدى الأزواج، بالإضافة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالتواصل الوجداني.

دراسة الخالدي (٢٠١٧) بعنوان "الحاجة الى الحب لدى الشباب وعلاقتها بالفراغ الوجودي"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الحاجة إلى الحب ودرجة الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين الحاجة إلى الحب والفراغ الوجودي لديهم، فقد تكونت عينة الدراسة من ٣١٠ طابا وطالبة من الكليات الإنسانية في جامعة المستنصرية، حيث شملت أدوات الدراسة مقياس الحاجة إلى الحب من إعداد قدوري عام ٢٠٠٥ ومقياس الفراغ الوجودي من إعداد الخالدي، وقدِ بينتِ النتائج أن أفراد العينة لديهم حاجة إلى الحِب في حينِ ليس لديهم فراغا وجوديا، كما تبيّن أنه لا توجد علاقة دالة احصائيا بين كلا من الحاجة إلى الحب والفراغ الوجودي لدى أفراد العينة.

• **تعقيب على الدراسات السابقة**:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي بحثت الحب، يتضح لنا قلّة الأبحاث التي اهتمت بدراسته، لاسيما العربية منها. فمن حيث المتغيرات، نجد الاهتمام قد تركز حول دراسة علاقة الحب بظواهر وخصائص نفسية كالذكاء الوجداني، والصحة النفسية، والشخصية المتصنعة، وأساليب الحياة، والفراغ والوجودي، والتواصل الوجداني، إلّا أنَّ غالبية هذه الدراسات اهتمت به من منظور الحاجة، في حين نجد دراسة واحدة فقط قد اهتمتٍ بالبحث فيه من الناحية العمليّة كأسلوب حياة وهي دراسة جبر (٢٠١٥)، وقلة منهم اهتمت به كخبرة شعورية وسلوكية شاملة فنجد فقط دراسة Rubin (١٩٧٣) ودراسة Hendrick (١٩٨٦) ودراسة ناصر (٢٠١٥)، وبالتالي يتضح لنا أن حتى الدراسات القليلة التي اهتمت بالحب كخبرة شاملة هي دراسات أجنبية وليست عربية. أما من حيث المنهجية، فهي بمجملها دراسات ارتباطية وصفية. كما نجد أن جميع الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية قد اعتمدت على المقاييس السيكومترية كأدوات قياس، أما بالنسبة إلى العينة، فقد كانت لدى غالبية الدراسات طلاب جامعة من الذكور والإناث باستثناء احدى الدراسات التي اهتمت بالمراهقين وهي دراسة ناصر (٢٠١١)، ودراسة واحدة اهتمت بالمرحلة العمرية الأكبر وهي المتزوجون كما في دراسة ناصر (٢٠١٥)، ومن حيث النتائج أظهرت الدراسات السابقة وجود علاقة بين الحاجة إلى الحب وكلا من الشخصية الهستيرية، والذكاء الوجداني، وتحقيق الذات، والعديد من المتغيرات الديموغرافية، بالإضافة إلى وجود علاقة بين أساليب الحياة وأنماط الحب مع إمكانية التنبؤ بها من خلال أساليب الحياة، في حين بينت دراسة الخالدي (٢٠١٧) عدم وجود علاقة بين الحاجة إلى الحب والفراغ الوجودي، وبين الحب والتواصل الوجداني كما في دراسة ناصر (٢٠١٥).

وبالتالي نجد أن الدراسة الحالية تتشابه مع ما سبقها في اعتمادها المنهج الوصفي لإجراءات البحث، بالإضافة إلى اهتمامها بالقياس السيكومتري، في حين تتميز عمّا سبق في كونها اهتمت ببناء أداة لقياس متغير الحب وفق مكونات وأبعاد لم تبحثها الدراسات السابقة وتقنينها على بيئة عربية للانطلاق منها نحو الدراسات الارتباطية المختلفة، بالإضافة إلى اهتمامها بتقنين الأداة على عينة الراشدين مما يُعطي مدىً عمرياً أوسع مما اعتمدته الدراسات السابقة، وبالتالي كانت النتائج مركزة حول استخراج دلالات صدق ومعاملات ارتباط ومعايير تجعل الأداة صالحة للاستخدام وهو ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

• **إجراءات البحث**:

• **منهج البحث**:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة.

• **عينة البحث**:

تكونت عينة البحث من عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) راشد من الذكور والإناث من مدينة حلب، بالإضافة الى عينة التقنين والتي بلغت (٣٠٠) راشد من

الذكور والإناث كذلك من مدينة حلب. وهم الراشدون الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٢٥–٤٥) سنة، وهي عينة متاحة من مختلف أرجاء المدينة.

• **بناء الأداة**:

قامت الباحثة بالاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالحب، بالإضافة إلى الاطلاع على المقاييس العربية والأجنبية التي اهتمت بقياسه، وهذه المقاييس هي: مقياس الحب إعداد Rubin (١٩٧٠)، مقياس الإعجاب إعداد Rubin (١٩٧٠)، مقياس حب الناس من إعداد فيلسينجر وتقنين عجوة (١٩٨١)، ومقياس الاتجاهات نحو الحب إعداد Hendrick (١٩٨٦)، ومقياس الحاجة إلى الحب إعداد الخالدي (٢٠١٧). ومن خلال الاطلاع على ما سبق، تم تحديد أبعاد الحب المراد دراستها بصورة مبدئية، ومن ثم إعداد قائمة مقابلة شبه مقننة تستند إلى الأبعاد المحددة، ثم تم تطبيق المقابلات على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) راشد من الذكور والإناث في مدينة حلب. واستنادا إلى تحليل إجابات أفراد العينة الاستطلاعية، ومن خلال ما تم الاطلاع عليه من معلومات نظرية، تم تحديد أبعاد المقياس وصياغة عباراته. حيث تكوَّن المقياس بصورته الأولية من (٧٩) عبارة موزعة على عشرة أبعاد، وبعد تدقيق أبعاد المقياس وعباراته لغويا، تم حساب خصائصه السيكومترية.

كما اعتمدت الباحثة في بنائها للأداة على نموذج ليكرت الخماسي لبدائل الاستجابة كالتالي: بالنسبة للعبارات الإيجابية (أوافق بشدة خمس درجاتٍ، أوافق أربع درجات، غير متأكد ثلاث درجات، لا أوافق درجتان، لا أوافق مطلقا درجة واحدة)، أما في حال العبارات السلبية فيتم عكس الدرجات، بحيث تصبح (أوافق بشدة درجة واحدة، أوافق درجتان، غير متأكد ثلاث درجات، لا أوافق أربع درجات، لا أوافق مطلقاً خمس درجات).

• **الخصائص السيكومترية للأداة**:

تتضمن هذه الفقرة عرضاً موجزاً للخصائص السيكومترية لمقياس الحب، حيث سيتم عرض التفاصيل الإحصائية في مناقشة النتائج.

• **صدق المقياس**:

تم التحقق من صدق المقياس بعدة طرق، وهي: الصدق الظاهري، من خلال عرضه بصورته الأولية على (١٩) من المحكمين المختصين من أعضاء الهيئة التدريسية في كل من جامعتي حلب ودمشق، وتم إجراء التعديلات اللازمة على الأبعاد والعبارات وفق ملاحظاتهم، ثم تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) راشد من الذكور والإناث من مدينة حلب لاستخراج قيم الصدق والثبات.

كما تم حساب الصدق التقاربي للمقياس، والذي من خلاله أصبح يتكون بصورته النهائية من (٤٢) عبارة موزعة على ثمانية أبعاد، جميع عبارات المقياس إيجابية باستثناء العبارة رقم (٢٣) فهي سلبية. حيث تتوزع بنود المقياس على الأبعاد كما هو موضّح في الجدول (١):

الجدول (١): أبعاد مقياس الحب للراشدين، وأرقام العبارات المقابلة لها

البُعد	أرقام العبارات	البُعد	أرقام العبارات
التعايش الرمزي	١ – ٢ – ٣ – ٤	التواصل المستمر للمشاعر الإيجابية	٢٣ – ٢٤ – ٢٥ – ٢٦ – ٢٧ – ٢٨
الرعاية	٥ – ٦ – ٧ – ٨ – ٩ – ١٠ – ١١	الإنتاجية	٢٩ – ٣٠ – ٣٣ – ٣٤
المعرفة	١٢ – ١٣ – ١٧ – ١٨ – ٢٢	التبادل المنصف للتعزيزات	٣١ – ٣٢ – ٣٥ – ٣٦ – ٣٧ – ٣٨
افشاء الذات	١٤ – ١٥ – ١٦ – ١٩ – ٢٠ – ٢١	المسؤولية	٣٩ – ٤٠ – ٤١ – ٤٢

كما تم حساب الصدق التمييزي لمقياس الحبِ، الذي بيّن أن المقياس قادر على التمييز بين الأفراد الذين يعيشون الحب شعوريا وسلوكيا بدرجة مرتفعة وبين الأفراد الذين يعيشونه بدرجة منخفضة.

- **ثبات المقياس**:

تم التحقق من الثبات بطريقتي التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ، حيث تم حساب قيمة ألفا كرونباخ لكلٍ من أبعاد المقياس، فكانت قيم الارتباط لجميع الأبعاد مرتفعة ودالة احصائيا، مما يشير إلى أنّ المقياس يتمتع بثباتٍ مرتفع. كما تم حساب درجة الثبات بطريقة التجزئة النصفية والتي أشارت أيضا إلى درجة ثبات مرتفعة.

- **المعالجة الإحصائية**:

تم استخدام أساليب إحصائية عديدة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون لحساب الصدق التقاربي، واختبار T-test للعينيتين المستقلتين لحساب الصدق التمييزي، ومعامل ألفا كرونباخ لتحديد درجة ثبات أبعاد المقياس، بالإضافة إلى معامل ارتباط سبيرمان براون بين جزئي المقياس لتحديد درجة ثبات المقياس ككل. ولتقنيين الأداة تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكامل الأداة، بالإضافة إلى حساب الدرجات المعيارية (درجات زيتا) والدرجات المعيارية المعدلة (التائية)، وتم استخراجٍ المئينات لتحديد ترتيب الأفراد ووضع حدود التفسير لدرجات المقياس استنادا إلى الإعشاريات الثاني والرابع والسادس والثامن.

- **عرض النتائج ومناقشتها**:

- **الإجابة على التساؤل الأول**: **هل توجد أدلة صدق مقبولة لمقياس الحب للراشدين في مدينة حلب؟**

للإجابة عن هذا التساؤل ومعرفة مدى امتلاك المقياس لأدلة صدق مقبولة، تم التحقق من صدق مقياس الحب للراشدين بعدّة طرق، وهي:

- الصدق الظاهري: والذي تم من خلال عرض المقياس بصورته الأولية على (١٩) من المحكمين المختصين من أعضاء الهيئة التدريسية في كل من جامعتي حلب ودمشق للتحقق من صلاحية الأبعاد والعبارات المختلفة، حيث تم إجراء التعديلات اللازمة وفق ملاحظاتهم واقتراحاتهم ومن ثم تطبيقه على العينة الاستطلاعية المكونة من (١٠٠) راشد من الذكور والإناث.

- الصدق التقاربي: تم التحقق من الصدق التقاربي للمقياس من خلال تحديد درجة ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه وحذف العبارات ذات الارتباط الضعيف والارتباط السالب، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للعبارات بأبعادها ما بين (٠,٢٠) القيمة الدنيا و(٠,٦٣) القيمة العليا، مما يشير إلى أنّ جميع عبارات المقياس ذات ارتباط مرتفع بأبعادها، وبالتالي يُعتبر ذلك مؤشر صدق دال للمقياس.
- الصدق التمييزي: تم التحقق من الصدق التمييزي للمقياس من خلال حساب دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعتين الطرفيتين (الارباعي الأعلى ٢٧٪ والارباعي الأدنى ٢٧٪) على فقرات المقياس، حيث بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجوعتين الطرفيتين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يشير إلى أن المقياس يتصف بصدقٍ تمييزيٍ أي أنه قادر على التمييز بين الأفراد الذين يعيشون الحب شعوريا وسلوكيا بدرجة مرتفعة وبين الأفراد الذين يعيشونه بدرجة منخفضة، ويوضّح الجدول (٢) قيم كلا المجموعتين:

الجدول (٢): المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والخطأ المعياري، وقيمة (ت)، والدلالة، للمجموعتين الطرفيتين لأفراد العينة الاستطلاعية (ن=١٠٠)

المجموعة العليا				المجموعة الدنيا				قيمة (ت)	الدلالة
العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري		
٢٧	٥,١٢	٠,٠٠	٠,٠٠	٢٧	٣,٧٤	٠,٨٨	٠,١٧	-٨,٠٧	٠,٠٠

واستنادا إلى القيم السابقة، يتبين وجود أدلة صدق مقبولة لمقياس الحب للراشدين، مما يشير إلى صلاحية المقياس وإمكانية استخدامه.

- **الإجابة على التساؤل الثاني: هل توجد معاملات ثبات مقبولة لمقياس الحب للراشدين في مدينة حلب؟**

للإجابة عن التساؤل الثاني، ومعرفة مدى امتلاك المقياس لمعاملات ثبات مقبولة، تم التحقق من ثبات مقياس الحب للراشدين بعدة طرق، وهي:

- معامل ألفا كرونباخ: حيث تم حساب قيمة ألفا كرونباخ لكل من أبعاد المقياس، فكانت قيم الارتباط لجميع الأبعاد مرتفعة ودالة احصائيا حيث تراوحت ما بين (٠,٥٩) القيمة الأدنى و (٠,٧٨) القيمة الأعلى كما هو موضّح في الجدول (٣)، مما يشير إلى أنّ المقياس يتمتع بثبات مرتفع.

الجدول (٣): قيم معامل ارتباط ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الحب للراشدين

البُعد	قيمة ألفا كرونباخ	البُعد	قيمة ألفا كرونباخ
التعايش الرمزي	.59	المعرفة	.67
افشاء الذات	.73	التبادل المنصف للتعزيزات	.70
التواصل المستمر للمشاعر الايجابية	.63	الرعاية	.75
الانتاجية	.78	المسؤولية	.67

- التجزئة النصفية: تم حساب درجة الثبات بطريقة التجزئة النصفية من خلال حساب معامل الارتباط سبيرمان براون بين جزأي المقياس، حيث بلغت قيمة الثبات (٠,٩٣) وهي تشير إلى درجة ثبات مرتفع.

واستناداً إلى القيم السابقة، يتبين وجود معاملات ثبات مرتفعة لمقياس الحب للراشدين، مما يشير إلى صلاحية المقياس وإمكانية استخدامه.

- **الإجابة على التساؤل الثالث: ما هي معايير تفسير درجات الراشدين على مقياس الحب؟**

إن عملية اشتقاق المعايير هي آخر الخطوات الاجرائية التي تمر بها عملية بناء الأداة، فهذه المعايير هي مستويات نرجع إليها لفهم الدرجة الخام التي يحصل عليها الفرد عند إجابته على بنود المقياس، فالدرجة الخام ليس لها دلالة أو معنى ولا يمكن تفسيرها إلا بمقارنتها بمعيارٍ معين، فوجود المعايير يسمح للمفحوص أن يتعرف على مركزه النسبي في المجموعة، فهي تساعد في معرفة المتميزين بالظاهرة المدروسة (الكناني، ٢٠١٤). وللإجابة عن التساؤل الثالث وتحديد معايير تفسير درجات الراشدين على مقياس الحب، تم اتباع الخطوات التالية:

- أولاً: تطبيق المقياس بصورته النهائية على عينة التقنين المكونة من (٣٠٠) راشد من الذكور والإناث في مدينة حلب، وحساب درجاتهم الكلية على المقياس.
- ثانيا: استخراج جدول الإحصاءات الوصفية لأفراد العينة، كما هو موضح في الجدول (٤):

الجدول (٤): القيمة الدنيا لأفراد عينة التقنين، والقيمة العليا، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري (ن=٣٠٠)

	العدد	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
Total	٣٠٠	٤٢	٢١٠	١٨١,١٨	١٨,٥٣١
العدد المتاح	٣٠٠				

- ثالثاً: حساب الدرجات المعيارية الزائية (Z) المقابلة للدرجات الخام للمقياس، والتي تراوحت ما بين ٧,٥١ - الدرجة الدنيا و ١,٥٦ الدرجة العليا. كما تم حساب الدرجات المعيارية المعدلة (التائية) والتي تراوحت أيضاً ما بين ٢٥ - الدرجة الدنيا و ٦٦ الدرجة العليا.
- رابعا: تم تحويل الدرجات الخام لأفراد عينة التقنين إلى درجات مئينية، لسهولة استخدامها في التفسير، وإجراء المقارنات من خلال تحديد المركز النسبي للفرد بالنسبة لعينة التقنين.
- خامسا: تم تحديد المعايير الخاصة بالمقياس وفق المجتمع الإحصائي لتحديد شدة الحب على المقياس ككل بالاستناد إلى النقاط المئينية، حيث تم تقسيم المعايير إلى خمسة مجموعات حسب الإعشاريات، فتم أخذ الإعشاري الثاني، والرابع، والسادس، والثامن، كما هو موضّح في الجدول (٥):

الجدول (٥): النقاط المئينية، الدرجات المقابلة لكل نقطة

المئين	الدرجة المقابلة له
٢٠	١٦٦
٤٠	١٨١
٦٠	١٨٩
٨٠	١٩٦

وبالتالي تحددت معايير مقياس الحب كالتالي:

الجدول (٦): معايير تفسير درجات الأفراد على مقياس الحب للراشدين

الدرجة	التفسير
١٦٦ درجة فما دون	حب منخفض جداً
١٦٧ – ١٨١	حب منخفض
١٨٢ – ١٨٩	حب متوسط
١٩٠ – ١٩٦	حب مرتفع
١٩٧ – فما فوق	حب مرتفع جداً

- **المقترحات**:
  - بناء أدوات متخصصة بقياس كل شكل من أشكال الحب على حدة.
  - بناء أدوات تقيس الحب تختص بالمراحل النمائية المختلفة للإنسان.
  - تقنين مقياس الحب الحالي على البيئات العربية المختلفة مما يسهم في تعميم الفائدة على نطاق أوسع.
  - إجراء المزيد من الدراسات حول الحب المتبادل بين الأفراد وعلاقته بالظواهر النفسية والاجتماعية المختلفة في البيئة العربية مما يساعد على الالمام به وفهم خصائصه بشكل أوسع.

- **المراجع العربية**:

- **الخالدي، أمل (٢٠١٧)**: الحاجة الى الحب لدى الشباب وعلاقتها بالفراغ الوجودي، بغداد، جامعة المستنصرية.
- **السيد أحمد، عزت (٢٠١٧)**: الحب والابداع والحياة. بيروت، دار أنهار للدراسات والترجمة والنشر.
- **الكناني، عايد (٢٠١٤)**: مقدمة في الإحصاء وتطبيقات SPSS، عمان، دار اليازوري العلمية.
- **جبر، لؤي (٢٠١٥)**: أساليب الحياة وأساليب الحب دراسة ارتباطية، بحث مجلة، العراق، جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد ١٨، العدد ٢-٣، ص٤٧٣-٥١٦.
- **سيلامي، نوربير، ترجمة أسعد، وجيه (٢٠٠١)**: المعجم الموسوعي في علم النفس، دمشق، منشورات وزارة الثقافة.
- **صالح، قاسم (١٩٨٨)**: الابداع في الفن. الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.
- **صبحي، سيد (٢٠٠٣)**: الإنسان وصحته النفسية. مصر، الدار المصرية اللبنانية.
- **عبد الرحمن، محمد السيد (٢٠٠٤)**: علم النفس الاجتماعي المعاصر: مدخل معرفي. القاهرة، دار الفكر العربي.
- **عبد الله، محمد قاسم (٢٠١٠)**: نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. حلب، منشورات جامعة حلب.
- **غاسيت، خوسيه، ترجمة أشقر، علي (٢٠١٣)**: دراسات في الحب. دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب.
- **فروم، إريك، ترجمة مجاهد، مجاهد (٢٠٠٠)**: فن الحب. بيروت، دار العودة.
- **فروم، إريك، ترجمة الهاشمي، محمود (٢٠٠٧)**: الإنسان من أجل ذاته بحث في سيكولوجية الأخلاق. دمشق، منشورات وزارة الثقافة.
- **فرويد، سيغموند، ترجمة الحفني، عبد المنعم (١٩٩٢)**: الحب والحرب والحضارة والموت. القاهرة، دار الرشاد للطباعة والنشر.
- **فهمي، مصطفى (١٩٩٥)**: الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف. الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة ومطبعة الخانجي.
- **قدوري، هبة (٢٠٠٥)**: الشخصية المتصنعة وعلاقتها بالحاجة الى الحب، رسالة ماجستير، بغداد، جامعة بغداد.
- **ناصر، عائشة (٢٠١٥)**: الحب بين الزوجين وعلاقته بتواصلهما الوجداني، بحث مجلة، جامعة البعث، مجلة جامعة البعث، المجلد ٣٧، العدد ١١، ص١٩٣-٢٢٢.

- ناصر، عقيل (٢٠١١): الحاجة الى الحب لدى المراهقين وعلاقتها بالذكاء الوجداني، رسالة ماجستير، بابل، جامعة بابل.

• المراجع الأجنبية:

- **Hendrick, C., & Hendrick, S. (1986):** A theory and method of love. Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 50(2), p 392-402.
- **Lee, J. A. (1973):** Colors of love: An exploration of the ways of loving. New Press, Toronto.
- **Regan, Pamela C. (2003):** The Mating Game: A Primer on Love, Sex, and Marriage, California state university, Los Angeles.
- **Rosenman, Martin, (1978):** Liking, Loving, and style of loving. Psychological Reports, Morehouse College, 42, p 1243-1 246.
- **Rubin, Z. (1973):** Liking and loving an invitation to social psychology. New York .78.
- **Sternberg, R., & Barnes, M. (1988):** The psychology of love. Yale University Press, New Haven.
- **Sternberg, Robert (1986):** A Triangular Theory of Love. American Psychological Association, Yale University, Vol. 93, No. 2, p 119-135.

❋❋❋❋❋❋❋